المنهج الأمثل

في...

تحقيق المخطوطات

الأستاذ الدكتور

حاتم صالح الضّامن

العراق - بغداد

١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ خَلقِهِ النَّبيّ العربيّ الأمينِ. وبعد:

فالمخطوطاتُ جزءٌ من تُراث الأمّةِ، ووثيقةٌ مُهِمَّةٌ من وثائقِ وُجودِها الحضاريّ والقَومِيّ، لِذَا سَعَتِ الأمَمُ إلى صِيانةِ مَخطُوطاتِها، والتَّفَنُّنِ في سُبُلِ هَذِهِ الصِّيانةِ.

إنَّ الإيمان بالتّراثِ، والعملَ على إحيائِهِ وتَحليلِهِ ودِراسَتِهِ بروحٍ علميّةٍ مُتّزنةٍ، هو مَظهَرٌ من مَظاهِرِ الإيمانِ بالأمّةِ، وهو في حقِيقَتِهِ يُمثّلُ إرادَةَ الأمّةِ وعَزمَهَا ويَقِينَهَا بِقُوّةِ وُجُودِهَا، وهو عامِلُ ثِقَةٍ وَوَحدَةٍ، وعَامِلُ ثَورَةٍ وَبِنَاءٍ، إذَا ما أُحسِنَ استِعمالُهُ ودِراسَتُهُ في هَذي النّظرَةِ الثّاقِبةِ، والنَّهجِ المَوضُوعِيِّ المُلتَزِم.

وقَد عالَجَ عُلماؤُنَا الأقدَمونَ كثيرًا من المسائِلِ الّتي نُعالِجُها اليَومَ في تَحقيقِ المخطوطاتِ، مثل:

- المُقابَلةِ بَينَ النّسخِ.
- إصلاح الخَطأ.
- عِلاجُ السَّقْطِ.
- عِلاجُ الزِّيادَةِ.

- عِلاجُ التَّشابُهِ بينَ قِسمٍ من الحُرُوفِ.
- وَضعُ الحَواشِي.
- عَلاماتُ التَّرقِيمِ والرُّموزِ والاختِصارات.
- ثَبَتُ المَصادِرِ.

ولَهُم مُؤَلَّفاتٌ في هَذَا البَابِ، أشهَرُهَا على وَفقِ التَّرتيبِ الزَّمَني:

١ - المُحَدِّثُ الفاصِلُ بينَ الرَّاوي والوَاعِي: لِلرَّامَهُرْمُزِي، الحَسَنِ بنِ عبدالرَّحمنِ بنِ خَلاَّد (ت٣٦٠هـ).

٢- تَقْييدُ العِلمِ: لِلخَطِيبِ البَغدَادِيّ، أحمَدِ بنِ عَلِيّ (ت٤٦٣هـ).

٣- الجَامِعُ لأَخلاقِ الرَّاوِي وآدابِ السَّامِعِ: لِلخَطِيبِ البَغدَادِيّ أيضًا.

٤- الكِفايَةُ في عِلمِ الرِّوايَةِ: لَهُ أيضًا.

٥- الإلماعُ إلى مَعرِفَةِ أصُولِ الرِّوايَةِ وتَقْيِيدِ السَّماعِ: لِلقَاضِي عِياضِ بنِ مُوسَى اليَحصُبِيّ (ت٥٤٤هـ).

٦- معرِفَةُ أنواعِ عُلُومِ الحَديثِ: لابنِ الصَّلاَحِ، عُثمانَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ (ت٦٤٣هـ).

٧- الاقتِراحُ في بيانِ الاصطِلاَحِ: لابنِ دَقِيقِ العِيدِ (ت٧٠٢هـ).

٨- تذكرةُ السَّامعِ والمُتكَلِّمِ في أدبِ العالِمِ والمُتَعَلِّمِ: لِبَدرِ الدِّينِ بنِ جماعة (ت٧٣٣هـ).

٩- مُنيَةُ المُرِيدِ في آدابِ المُفيدِ والمُستَفيدِ: لِزَينِ الدِّينِ العامِلِيّ (ت٩٦٥هـ).

١٠- الدُّرُّ النَّضِيدُ في أدبِ المُفيدِ والمُستَفيدِ: لِبَدرِ الدِّينِ الغَزِّي (ت٩٨٤هـ).

١١- المُعِيدُ في أدبِ المُفيدِ والمُستَفيدِ: لِلعَلْمَوِي، عبدِ الباسِطِ بنِ مُوسَى (ت٩٨١هـ). وهو اختِصارٌ لِكِتابِ الغَزِّي السَّابقِ.

١٢- قواعد التَّحديثِ من فُنونِ مُصطَلَحِ الحَديثِ: لِلقاسِمِيِّ، مُحَمَّد جَمال الدِّين (ت١٣٣٢هـ).

١٣- تَوجِيه النَّظَرِ إلى أُصُولِ الأثَرِ: لِلجَزائِرِيِّ، طاهر (ت١٣٣٨هـ).

وجاءَ المُحْدَثُونَ فألَّفُوا في قواعِدِ تَحقِيقِ المَخطُوطاتِ جُملةً صالِحَةً من الكُتُبِ. وكانَ لِلمُسْتَشرِقينَ فَضلُ السَّبقِ في نَشرِ تُراثِنا، فَوضَعُوا مَنهَجًا في تَحقِيقِ المَخطُوطاتِ سارُوا علَيهِ.

وبَدَأَ العَربُ بِتحقِيقِ النُّصوصِ، فصَدَرَت كُتُبٌ نَفيسَةٌ، وقَوِيَ هذَا الاتِّجاهُ بعدَ أن فَتَحتِ الجامِعاتُ أبوابَهَا لِتَحقِيقِ التُّراثِ حُصُولاً على شَهاداتِها العليا، وكانَ لِيَ الشَّرَفُ في إدخَالِ مادَّةِ تَحقِيقِ النُّصُوصِ في الماجستير والدّكتوراه بِكلِّيَّةِ الآدابِ بِجامِعةِ بَغدَاد، ولاَ يَزالُ يُدَرَّسُ نَظَرِيًّا وعَمَلِيًّا. ولَم يَقِفْ أمامَ هذَا الاتِّجاهِ إلاَّ مَن كانَ في قَلبِهِ دَغَلٌ، وهم بِحَمدِ الله قليلٌ.

ومن خِلاَلِ اطِّلاَعي على مناهِجِ عُلَمائِنا الأقدمِينَ، رحمة الله علَيهِم، ومناهِجِ المُحْدَثِينَ، طِوالَ رُبعِ قَرنٍ، اتَّسَمَتْ تَحقِيقَاتُنا بِسِماتٍ خاصَّةٍ، اختَلَفَت عَن سائِرِ البُلدانِ، ومن هَذِهِ السِّماتِ:

١- التَّسَلْسُل الزَّمَنِيُ في ذِكْرِ مَصادِرِ التَّخْرِيجِ؛ لأنَّ الفَضلَ لِلمُتَقَدِّمِ، والمُتَأخِرُ إنَّما اعتَمَدَ في أخبارِهِ على المُتَقَدِّمِ.

وثَمَّةَ كِتابٌ لأحَدِ المُحقِّقينَ المَعرُوفِينَ، خَرَّجَ بيتًا من الشِّعرِ على الوَجهِ الآتي: خِزانة الأدب، الأغاني، طَبقَات فُحول الشّعراء، فَلَم يُراعِ المُحقِّقُ التَّرتيبَ الزَّمَنِيّ، وكان حقّها أن تكونَ: طَبقَات فُحول الشّعراء، الأغاني، خِزانة الأدب؛ لأنَّ ابن سلاَّم تُوفِّي سنةَ (٢٣٢هـ)، وأبو الفرَج الأصفهاني تُوفِّي سنةَ (٣٦٢هـ)، وعبدالقادر البغدادي تُوفِّي سنةَ (١٠٩٣هـ)، ولهَذَا حَرَصْنا في تحقيقاتِنا على ذكرِ سنةِ وفاةِ كلِّ مُؤلِّفٍ في ثَبَتِ المصادِرِ، وألزَمْنا طَلَبَتَنا بِذَلك.

٢- الاكتِفاءُ بِتَخريجِ الأشعارِ والأرجازِ من الدَّواوين الشّعريّة المطبوعَةِ المُحَقَّقةِ، أو المَجمُوعَةِ، والإشارةُ إلى الخِلافِ في الرِّوايَةِ إنْ وُجِد، إذ لاَ حاجَةَ لِسَردِ المَصادِرِ الَّتي جاء فيها هَذَا البيتُ أو ذَاك، فهِي كَثِيرةٌ، ولاَ يُمكِنُ حَصرُها.

ويُخالِفُنا في هَذَا كَثيرٌ من إخوانِنا المُحقِّقينَ، ولَكِنّنا التَزمنا هَذَا النَّهجَ، ولَن نَحِيدَ عَنهُ. وهُو بعدُ يُؤَكِّدُ رُجُوعَ المُحَقِّقِ إلى الدَّواوين؛ لِلوُقُوفِ على الرِّوايَةِ الصَّحِيحَةِ أوَّلاً، وعلى مَصادِرِ تَخرِيجِ البَيتِ في الدِّيوانِ ثانِيًا. وقد بارَكَ شَيخُنا المُحَقِّقُ الثَّبْتُ محمود محمَّد شاكِر (ت١٤١٨هـ = ١٩٩٧م)، رحمةُ الله علَيهِ، هَذَا النَّهجَ في رِسالَةٍ خاصَّةٍ كَتبَهَا إليَّ، ونَعَتَ الَّذينَ يُكثِرُونَ من التَّخرِيجِ بـ(جَهَلَةِ المُحَقِّقِينَ)، وأشارَ إلى بَيتٍ من الشِّعرِ، جاءَ في رِسالَةٍ صَغِيرَةٍ، خَرَّجَهُ

المُحَقِّقُ من سَبعينَ كِتابًا، ثُمَّ قالَ: والبَيتُ في دِيوانِهِ. ولَسنَا بِصَدَدِ اسمِ الكِتَابِ، واسمِ مُحَقِّقِهِ، فَما إلى هَذَا قَصَدْنَا.

٣- الرُّجُوعُ إلى المَصادِرِ القَديمَةِ المُتَخَصِّصَةِ في التَّراجِمِ.

فَثمَّةَ مَنْ يَكتَفِي بِالإشَارَةِ إلى الأَعْلاَمِ لِلزِّرِكلِي (ت١٩٧٦م)، أو مُعجَم المُؤَلِّفِينَ لِكَحَّالَة (ت١٤٠٨هـ)، وهو منهَجٌ لِقِسمٍ من المُحَقِّقِينَ الَّذِينَ يَطلُبُونَ الأسهَل والأمْكَنَ.

وثَمَّةَ قِسمٌ آخَرُ يَخبِطُ خَبطَ عَشواءَ، فيُشِيرُ إلى الأعلاَمِ مرَّةً، وإلى كَشفِ الظُّنُونِ أخرَى، وإلى مِيزانِ الاعتِدالِ ثالِثَةً، وإلى خِزانة الأدب رابِعَةً، وهَلُمَّ جَرًّا. وهَذَا مَنهَجٌ ليسَ بِسَلِيمٍ.

وَمَنهَجُنا الَّذي أحسَبُ أنَّنا تَفَرَّدْنا بِهِ هُوَ:

▪ الرُّجوعُ في تَراجِمِ الصَّحابَةِ إلى الكُتُبِ الَّتي أُفرِدَت لِتَراجِمِهم، مثل: معجم الصَّحابَةِ لابنِ قانِعٍ (ت٣٥١هـ)، ومَعرِفَة الصَّحابَةِ لابنِ نُعَيمٍ الأصبَهانِي (ت٤٣٠هـ)، والاستِيعاب لابنِ عبدِ البرّ القُرطُبيّ (ت٤٦٣هـ)، وأُسْد الغابَةِ لابنِ الأثِيرِ (ت٦٣٠هـ)، والإصابة لابنِ حَجَرِ العَسقَلاَنِي (ت٨٥٢هـ).

▪ الرُّجوعُ في تَراجِمِ المُفَسِّرينَ إلى الكُتُبِ الَّتي اختَصَّت بِتَراجِمِهم، كَكِتابِ: طَبَقَاتِ المُفَسِّرِينَ: لِلسُّيُوطِيّ (ت٩١١هـ)، ولِلدَّاوُدِيّ (ت٩٤٥هـ)، ولِلأَدْنَه وي (ت ق١١هـ).

▪ الرُّجوعُ في تَراجمِ المُحَدِّثِينَ ورُوَاةِ الحَدِيثِ إلى الكُتُبِ الخَاصَّةِ بِهِم، وهِي كَثيرةٌ والحَمدُ لله، ومنها على سبيلِ المِثالِ لاَ الحَصرِ: التَّارِيخُ الكَبِيرُ لِلبُخَاريّ (ت٢٥٦هـ)، وتَهذِيبُ الكَمالِ لِلمِزِّيّ (ت٧٤٢هـ)، وتَهذِيبُ التهذِيبِ لابنِ حَجَرٍ العَسقَلاَنِيّ (ت٨٥٢هـ)...

▪ الرُّجوعُ فِي تَراجمِ الضُّعَفاءِ من المُحَدِّثِينَ إلى كُتُبِ الضُّعَفاءِ لِلبُخَاريّ (ت٢٥٦هـ)، والنَّسَائِيّ (ت٣٠٣هـ)، والدَّارَقُطْنِيّ (ت٣٨٥هـ)، والذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ)، وإلى كُتُبِ المَجْرُوحِينَ لابنِ حِبَّان (ت٣٥٤هـ)، وغَيرِه.

▪ الرُّجوعُ في تَراجمِ أصحَابِ المَذَاهِبِ الأربَعَةِ إلى كُتُبِ الطَّبَقَاتِ الخَاصَّةِ بالشَّافِعِيَّةِ، والحَنَفِيَّةِ، والمَالِكِيَّةِ، والحَنَابِلَةِ، وهِيَ كَثِيرةٌ بِحَمدِ الله.

▪ الرُّجوعُ في تَراجمِ الشِّيعَةِ إلى الكُتُبِ الَّتِي تَرجَمَتْ لَهُم، منهَا: الرِّجَالُ لِلكَشِّيّ (ت٣٤٠هـ)، وللنجاشِيّ (ت٤٥٠هـ)، ولِلطُّوسِيّ (ت٤٦٠هـ)، ورَوضَاتُ الجَنَّاتِ لِلخوَانسَارِيّ (ت١٣١٣هـ)...

▪ الرُّجوعُ في تَراجمِ القُرَّاءِ إلى الكُتُبِ الَّتِي تَرجَمَتْ لَهُم، منهَا: مَعرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ لِلذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ)، وغَايَةُ النِّهايَةِ في طَبَقَاتِ القُرَّاءِ لابنِ الجَزَرِيّ (ت٨٣٣هـ)، وهو أوسَعُ كِتَابٍ في هَذَا البَابِ، وانفَرَدَ بِتَرجَمَةِ كَثيرٍ من القُرَّاءِ.

▪ الرُّجوعُ في تَراجمِ أهلِ التَّصَوُّفِ إلى كُتُبِ طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ لِلسُّلَمِيّ (ت٤١٢هـ)، ولابنِ المُلَقِّنِ (ت٨٠٤هـ)، ولَوَاقِحُ الأنوَارِ في طَبَقَاتِ الأخيَارِ لِلشَّعرَانِيّ (ت٩٧٣هـ)...



▪ الرُّجوعُ في تراجمِ النُّحاةِ واللُّغويّينَ إلى الكُتُبِ الّتي اختصَّتْ بتَراجمِهم، كمَراتبِ النّحويّينَ لأبي الطَّيّبِ اللُّغويِّ (ت٣٥١هـ)، وأخبارِ النَّحويّينَ البصريّينَ للسِّيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، وطبَقاتِ النَّحويّينَ واللُّغويّينَ لأبي بكرٍ الزُّبيديّ (ت٣٧٩هـ)، وإنباهُ الرُّواةِ على أنْباهِ النُّحاةِ لِلقِفطيّ (ت٦٤٦هـ)، وبُغيةُ الوُعاةِ في طَبقاتِ اللُّغويّينَ والنُّحاةِ للسُّيوطيّ (ت٩١١هـ)...

▪ الرُّجوعُ في تَراجمِ الشُّعَراءِ إلى الكُتُبِ الّتي تَرجمَتْ لَهُم، كَكِتابِ طَبقاتِ فُحُولِ الشُّعَراءِ لابنِ سَلاّمٍ (ت٢٣١هـ)، وطَبقاتِ الشُّعَراءِ المُحدَثِينَ لابنِ المُعتزِّ (ت٢٩٦هـ)، والمُؤتَلِفِ والمُختَلِفِ لِلآمِديِّ (ت٣٧٠هـ)، ومُعجَمُ الشُّعَراءِ لِلمَرزُبانيِّ (ت٣٨٤هـ)، والأغانِي لأبِي الفرَجِ الأصفهاني (ت بعد ٣٦٠هـ)...

▪ الرُّجُوعُ لِمَعرفَةِ نَسَبٍ أو كُنيَةٍ أو لَقَبٍ إلى كُتُبِ الأنسَابِ والكُنَى والألقَابِ: كمُؤتَلِفِ القبائلِ ومُختَلِفِها لابنِ حَبيبٍ (ت٢٤٥هـ)، والكُنَى والأسماءِ لِلدُّولابِيّ (ت٣١٠هـ)، وجَمهرةِ أنسَابِ العَرَبِ لابنِ حَزمٍ (ت٤٥٤هـ)، والإكمالِ لابنِ مَاكُولاَ (ت٤٨٦هـ)، والأنسَابِ لِلسَّمعَانِيّ (ت٥٦٢هـ)، وغَيرِهَا.

٤- الرُّجوعُ في التَّحقيقِ إلى الكُتُبِ المُتخَصِّصَةِ لِمَعرِفَةِ مَا يَعرِضُ لَنَا في الكِتَابِ المُحقَّقِ، وضَبطِهِ، وفَهْمِ مَعنَاهُ:

▪ فَلِمَعرِفَةِ مَعنَى كَلِمَةٍ أشكَلَتْ عَلَينا يَجِبُ الرُّجُوعُ إلى المُعجَماتِ العَرَبيّةِ، وهِيَ كَثِيرةٌ والحَمدُ لله. وعَلَى الطَّالِبِ أن يَعرِفَ مَناهِجَ هَذِهِ المُعجَماتِ، فمِنهَا ما جاءَ على نِظَامِ (العَينِ) لِلخَلِيلِ بنِ أحمَد (ت١٧٥هـ)، ومِنهَا ما جاءَ على مَنهَجِ

(الصِّحَاحِ) لِلجَوهَرِيّ (ت٣٩٣هـ)، ومِنهَا ما جاءَ على مَنهَجِ (أَسَاسِ البلاَغَةِ) لِلزَّمَخْشَرِيِّ (ت٥٣٨هـ)، ومِنهَا ما انفرَدَ بِطَرِيقَةٍ خاصَّةٍ: كابنِ دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) في (جَمهَرَةِ اللُّغَةِ)، وابنِ فارِسٍ (ت٣٩٥هـ) في (المُجمَلِ)، و(مَقَايِيسِ اللُّغَةِ).

▪ ولِمَعرِفَةِ قِرَاءَةٍ من القِرَاءَاتِ يَجِبُ الرُّجُوعُ إلى كُتُبِ القِرَاءَاتِ الكَثِيرَةِ، وعلى المُحَقِّقِ أن يَعرِفَ أسماءَ القُرَّاءِ السَّبعةِ، والعَشرَةِ، والأربَعةَ عَشَر، وعَلَيه معرفةُ القراءاتِ الشَّاذّةِ؛ لِيعودَ إلى الكُتُبِ الخَاصَّةِ بِهَا، كشَواذِّ القِراءاتِ لابنِ خالَوَيْهِ (ت٣٧٠هـ)، والمُحْتَسَبِ لابنِ جِنِّيّ (ت٣٩٢هـ)، وشَواذِّ القِراءَاتِ لِلكَرمانِيّ (ت بعد ٥٦٣هـ)، وإعرَابِ القِراءاتِ الشَّوَاذِّ لِلعُكبَرِيّ (ت٦١٦هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ وُجُوهِ كَلِمَةٍ في القُرآنِ الكَرِيمِ يُرجَعُ إلى كُتُبِ الوُجُوهِ والنَّظَائِرِ في القُرآنِ الكَرِيمِ، منهَا: لِمُقَاتِلِ بنِ سُلَيمانَ (ت١٥٠هـ)، ولِهَارُونَ بنِ مُوسَى القَارِئ (ت نحو ١٧٠هـ)، ولِيَحْيَى بنِ سَلاَّمٍ (ت٢٠٠هـ) تَحتَ اسمِ (التَّصَارِيف)، ولابنِ الجَوْزِيّ (ت٥٩٧هـ)...

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ يُشكِلُ مَعناهَا في القُرآنِ الكَرِيمِ، يُرجَعُ إلى كُتُبِ غَرِيبِ القُرآنِ: لِليَزِيدِيّ (ت٢٣٧هـ)، ولابنِ قُتَيبَةَ (ت٢٧٦هـ)، ولابنِ عُزَيزٍ السِّجستَانِيّ (ت٣٣٠هـ)، ولِلرَّاغِبِ الأصفَهَانِيّ (ت نحو ٤٥٠هـ)...

▪ ولِمَعرِفَةِ إعْرَابِ كَلِمَةٍ مِن القُرآنِ الكَرِيمِ، يُرجَعُ إلى كُتُبِ إعْرَابِ القُرآنِ الكَرِيمِ: لِلنَّحَّاسِ (ت٣٣٨هـ)، ولابنِ خَالَوَيْهِ (ت٣٧٠هـ)، ولِمَكِّيٍّ القَيسِيِّ

(ت٤٣٧هـ)، ولِلعُكبَرِيِّ (ت٦١٦هـ)، ولِلمُنتَجَبِ الهَمَذَانِيِّ (ت٦٤٣هـ)، ولِلسَّمِينِ الحَلَبِيِّ (ت٧٥٦هـ)...

▪ ولِمَعرِفَةِ حَدِيثٍ شَرِيفٍ يَجِبُ الرُّجُوعُ إلى صَحِيحِ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦هـ) أَوَّلاً، ثُمَّ إلى صَحِيحِ مُسْلِمٍ (ت٢٦١هـ)، ثُمَّ إلى كُتُبِ السُّنَنِ: لابنِ مَاجَة (ت٢٧٥هـ)، ولأبي دَاوُدَ (ت٢٧٥هـ)، ولِلتِّرمِذِيِّ (ت٢٧٩هـ)، ولِلنَّسَائِيِّ (ت٣٠٣هـ)، وكُتُبِ الحَدِيثِ الأُخرَى: المُوَطَّأ لِلإمَامِ مَالِكٍ (ت١٧٩هـ)، والمُسْنَدِ لابنِ حَنبَلٍ (ت٢٤١هـ)...

أمَّا الأحادِيثُ المَوضُوعَةُ فَلَهَا كُتُبٌ خاصَّةٌ، منهَا:

المَوضُوعَاتُ لابنِ الجَوْزِيِّ (ت٥٩٧هـ)، واللآلِئُ المَصنُوعَةُ في الأحادِيث المَوضُوعَةِ لِلسُّيُوطِيِّ (ت٩١١هـ)، والفَوَائِدُ المَجمُوعَةُ في الأحادِيث المَوضُوعَةِ لِلشَّوكَانِيِّ (ت١٢٥٠هـ)...

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ غَرِيبَةٍ في الأحَادِيثِ والآثَارِ يُرجَعُ إلى كُتُبِ غَرِيبِ الحَدِيثِ: لأبِي عُبَيدٍ (ت٢٢٤هـ)، ولابنِ قُتَيبَةَ (ت٢٧٦هـ)، ولِلحَربِيِّ (ت٢٨٥هـ)، ولِلخَطَّابِيِّ (ت٣٨٨هـ)، والفَائِقِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ (ت٥٣٨هـ)، والنِّهَايَةِ في غَرِيبِ الحَدِيثِ والأثَرِ لابنِ الأثِيرِ (ت٦٠٦هـ)...

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ تَخُصُّ النَّبَاتَ يُرجَعُ إلى كُتُبِ النَّبَاتِ لِلأصْمَعِيِّ (ت٢١٦هـ)، ولأبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيِّ (ت٢٨٢هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ في الأَضْدَادِ يُرْجَعُ إلى كُتُبِ الأَضْدَادِ، وهِيَ نَحوُ عَشْرَةِ كُتُبٍ، أَقْدَمُهَا لِقُطْرُب (ت بعد ٢١٠هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ من المُشْتَرَكِ اللَّفظِيِّ، يُرْجَعُ إلى الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ في هَذَا البَابِ فِي: مـا اتَّفَـقَ لَفظُـهُ واخْتَلَـفَ مَعنَـاهُ: لِلْيَزِيـدِيِّ (ت٢٢٥هـ)، ولأَبِي العُمَيْثَـلِ (ت٢٤٠هـ)، ولابنِ الشَّجَرِيِّ (ت٥٤٢هـ)...

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ من المُتَرَادِفِ، يُرْجَعُ إلى الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ في هَذَا البَابِ فِي: ما اخْتَلَفَت أَلفَاظُـهُ واتَّفَقَـتْ مَعَانِيـهِ: لِلأَصْـمَعِيِّ (ت٢١٦هـ)، ولابـنِ الـسِّكِّيتِ (ت٢٤٤هـ)، ولِلهَمَـذَانِيِّ (ت٣٢٠هـ)، ولِقُدَامَـةَ بـنِ جعفَـرٍ (ت٣٣٧هـ)، ولِلرُّمَّانِيِّ (ت٣٨٤هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ ضَادِيَةٍ أو ظَائِيَّةٍ، يُرْجَعُ إلى الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ في هَذَا البَابِ، وهِيَ كَثِيرَةٌ، والحَمْدُ لله، صَدَرَ لَنَا مِنهَا في سِلْسِلَةِ كُتُبِ الضَّادِ والظَّاءِ ثَلاثَةَ عَشَرَ كِتَابًا.

▪ ولِمَعرِفَةِ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ، يُرْجَعُ إلى الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ في المُذَكَّرِ والمُؤَنَّـثِ، وقَد طُبِعَ مِنهَا نَحوُ عَشَرَةِ كُتُبٍ، أقدَمُهَا لِلفَرَّاءِ (ت٢٠٧هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ المَقصُورِ والمَمْدُودِ، يُرْجَعُ إلى الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ في هَذَا البَابِ، وهِيَ تِسعَةُ كُتُبٍ، عَدَا المَنظُومَاتِ لابنِ دُرَيدٍ (ت٣٢١هـ)، ولابنِ مَالِكٍ (ت٦٧٢هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ في المُثَلَّثِ اللُّغَوِيِّ، يُرْجَعُ إلى الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فيهَا، وهِيَ سَبْعَةٌ، عَدَا المَنظُومَاتِ، أَقْدَمُهَا لِقُطْرُبٍ (ت بعد ٢١٠هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ في المُثَنَّى، يُرْجَعُ إلى كِتَابَيْنِ مَطبُوعَيْنِ في هَـذَا المَوضُـوعِ، هُمَا: المُثَنَّى لأبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ (ت٣٥١هـ)، وجَنَى الجَنَّتَيْنِ في تَمْيِيزِ المُثَنَّيَيْنِ لِلمُحِبِّيِّ (ت١١١١هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ يُخْطِئُ العَامَّةُ فِيهَا، يُرْجَعُ إلى كُتُبِ لَحْنِ العَامَّةِ، أي: كُتُب التَّصحِيحِ اللُّغَوِيِّ، أقْدَمُهَا لِلكِسَائِيِّ (ت١٨٩هـ)، وقَد صَدَرَ لَنَا مِنهَا سَبعَةُ كُتُبٍ.

▪ ولِمَعرِفَةِ كَلِمَةٍ مُصَحَّفَةٍ أو مُحَرَّفَةٍ، يُرْجَعُ إلى كُتُبِ التَّصْحِيفِ والتَّحْرِيفِ: كالتَّنْبِيهِ علَى حُدُوثِ التَّصْحِيفِ لِحَمزَةَ الأصبَهَانِيِّ (ت٣٦٠هـ)، والتَّنبِيهِ علَى أغالِيطِ الرُّواةِ لِعَلِيّ بنِ حَمزَةَ البَصرِيِّ (ت٣٧٥هـ)، وشَرحِ مَا يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ لأبِي أحْمَدَ العَسْكَرِيِّ (ت٣٨٢هـ)...

▪ ولِمَعرِفَـةِ كَلِمَـةٍ مُعَرَّبَـةٍ، يُرْجَـعُ إلى الكُتُـبِ المُؤَلَّفَـةِ في هَـذَا البَـابِ، المُعَرَّب لِلجَوَالِيقِيِّ (ت٥٤٠هـ)، وشِفَاء الغَلِيلِ فِيمَا في كَلامِ العَرَبِ مِن الدَّخِيلِ لِشِهَابِ الدِّينِ الخَفَاجِيّ (ت١٠٦٩هـ)، وقَصد السَّبِيلِ فِيمَا في العَرَبِيَّةِ من الدَّخِيلِ لِلمُحِبِّيّ (ت١١١١هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ ما يَخصُّ خَلقَ الإنسانِ، يُرجَعُ إلى كُتُبِ خَلقِ الإنسانِ: لِلأصمعيّ (ت٢١٦هـ)، ولِلزَّجَّاجِ (ت٣١١هـ)، ولِثابِـتِ بـنِ أبي ثابِـتٍ (ت ق٣هـ)، ولِلإسكافِيِّ (ت٤٢٠هـ)...

▪ ولِمَعرِفَـةِ الأزمِنَـةِ والأنـواءِ، يُرجَـعُ إلى الكُتُـبِ المُؤَلَّفَـةِ في هَـذَا البَـابِ: لِلفَـرَّاءِ (ت٢٠٧هـ)، ولِقُطـرُبٍ (ت بعـد ٢١٠هـ)، ولابـنِ قُتَيبـةَ (ت٢٧٦هـ)، ولِلمَرزُوقِيِّ (ت٤٢١هـ)، ولابنِ الأجدَابِيِّ (ت نحو ٤٧٠هـ)...

▪ ولِمَعرِفَـةِ تَحديـدِ مَوضِـعٍ، أو اسـم مَدينـةٍ، يُرجَـعُ إلى: مُعجَـمِ مـا استَعجَمَ لِلبَكرِيِّ (ت٤٨٧هـ)، والأماكنِ لِلحازِمِيِّ (ت٥٨٤هـ)، ومَعجَمِ البُلدانِ لِيـاقُوتٍ (ت٦٢٦هـ)، والرَّوضِ المعطَارِ لِلحِميَرِيِّ (ت٧٢٧هـ)...

▪ ولِمَعرِفَةِ مَثَلٍ من الأمثَالِ، يُرجَعُ إلى كُتُبِ الأمثَالِ، وعَـدَدُها فِيما اطَّلَعـتُ عَلَيهِ تِسعةَ عَشَرَ كِتابًا، أَقدَمُهَا لِلمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ (ت نحو ١٧٨هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ مسألةٍ نَحْوِيَّةٍ، يُرجَعُ إلى كُتُبِ النَّحْوِ، وهِيَ كَثِيرَةٌ، والحَمدُ للهِ.

▪ ولِمَعرِفَةِ مسألةٍ خِلافِيَّةٍ في النَّحْوِ، يُرجَعُ إلى الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ في هَذَا المَوضُـوعِ، كالإنصَافِ في مَسائِلِ الخِلافِ لأبِي البَرَكاتِ الأنبارِيِّ (ت٥٧٧هـ)، والتَّبيِينِ عـن مَذاهِبِ النَّحْوِيِّينَ البَصرِيِّينَ والكُوفِيِّينَ لِلعُكبَرِيِّ (ت٦١٦هـ)، وائتِلافِ النُّصرَةِ في اختِلافِ نُحَاةِ الكُوفَةِ والبَصْرَةِ لِلشَّرْجِيِّ الزَّبِيدِيِّ (ت٨٠٢هـ).

▪ ولِمَعرِفَةِ فَنٍّ من فُنُونِ البَلاغَةِ، يُرجَـعُ إلى كُتُـبِ البَلاغَـةِ، وهِـيَ، بِحَمـدِ اللهِ، كَثِيرَةٌ.

▪ ولِمَعرِفَـةِ فِرقَـةٍ مِـن الفِـرَقِ الإسـلامِيَّةِ، يُرجَـعُ إلى الكُتُـبِ المُؤَلَّفَـةِ في هَـذَا المَوضُوعِ، كَـالفَرْقِ بَيـنَ الفِـرَقِ لِعبـدِ القَـاهِرِ البَغـدَادِيِّ (ت٤٢٩هـ)، والفِصَـلِ في

المِلَلِ والأهوَاءِ والنِّحَلِ لابنِ حَزْمٍ الأندَلُسِيِّ (ت٤٥٦هـ)، والمِلَلِ والنِّحَلِ لِلشَّهْرِسْتَانِيِّ (ت٥٤٨هـ) ...

٥- تخريج الأقوال من كتب أصحابها، إن كانت مطبوعة، فإن لم تصل إلينا تُوَثَّق من المصادر الأخرى.

إنَّ أهمّيَّةَ تَخريجِ الأقوالِ والنُّصُوصِ من كُتُبِ أصحابِهَا تُعِينُ الباحِثَ دائِمًا على تَوثِيقِ النَّصِّ وضَبطِهِ. فَعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ أقُولُ:

إنَّنِي انتَهَيتُ في نَيسَانَ من عام (١٩٧٣م) من تَحقِيقِ كِتَابِ (مُشكِلِ إعرابِ القُرآنِ) لِمَكِّيِّ بنِ أبي طَالِبٍ القَيسِيِّ، المُتَوفَّى سَنَةَ (٤٣٧هـ)، على عَشرِ نُسَخٍ، وفي الكِتَابِ نُقُولٌ عن الخَلِيلِ (ت١٧٥هـ)، وسِيبَوَيْهِ (ت١٨٠هـ)، والفَرَّاءِ (ت٢٠٧هـ)، والمُبَرِّدِ (ت٢٨٥هـ)، قُمتُ بِتَخرِيجِهَا جَمِيعًا، وعَانَيتُ الكَثِيرَ في تَخرِيجِ أقوالِ سِيبَوَيْهِ والخَلِيلِ من كِتَابِ سِيبَوَيْهِ؛ لأنَّ فِهرِسَ الشَّيخِ عُضَيمَة، رَحمَةُ الله عَلَيهِ، صَدَرَ عامَ (١٩٧٥م)، وكَذَا فِهرِسَ الكِتَابِ لِعبدِ السَّلاَمِ هَارون (ت١٤٠٨هـ)، رَحِمَهُ اللهُ، صَدَرَ عامَ (١٩٧٧م)، وعِندَ مُقَابَلَةِ هذِهِ النُّقُولِ وَجَدتُ اضطِرَابًا عند مَكِّيّ، إذ نَسَبَ أحيانًا قَولَ الخَلِيلِ إلى سِيبَوَيْهِ، وقَولَ سِيبَوَيْهِ إلى الخَلِيلِ، فأشَرتُ إلى ذَلكَ في حَواشِي التَّحقِيقِ. وبعدَ سَنَةٍ ونصفَ السَّنَةِ ظَهَرَ كِتَابُ (مُشكِلِ إعرابِ القُرآنِ) مَطبُوعًا بِدِمَشقَ، إذ تَعَجَّلَ أحَدُهُم في نَشرِهِ، فَتَرَكَ ستَّةً وأربَعِينَ قَولاً لِسِيبَوَيْهِ والخَلِيلِ غُفْلاً، وهِيَ موجودَةٌ في كِتَابِ سِيبَوَيه، فبَقِيَ الاضطِرَابُ من غَيرِ إشَارَةٍ إلَيهِ؛ لأنَّ المُحقِّقَ نَفسَهُ لم يُدرِكْ ذَلكَ، وهَذَا مُخِلٌّ

بالتَّحقِيقِ العِلمِيِّ، وتَرَكَ أيضًا أربَعةَ عَشَرَ قَولاً للمُبَرِّدِ مَوجُودَةً بِرُمَّتِها في كِتابِهِ (المُقْتَضَب)، من غَيرِ تَخرِيجٍ، وأربَعةَ أقوَالٍ لِلفَرَّاءِ، وهِيَ في كِتابِهِ (معاني القُرآنِ). إنَّ الصَّبرَ على تَخريجِ الأقوالِ واجِبٌ على المُحقِّقِ الثَّبتِ الَّذي يُرِيدُ إنجازَ عَمَلِهِ بالشَّكلِ اللائِقِ.

٦- عَدَمُ إثقَالِ الحَواشِي، والتَّوَجه إلى ضبطِ النَّصِّ وإخراجِهِ سَليمًا. وقد وَقَفنا على تَحقِيقَاتِ الجِيلِ الَّذي سَبقَنا فَرَأينا فيها العَجَبَ العُجابَ، فثَمَّةَ ترجمةٌ لأبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ تَقَعُ في صَفحَتَينِ، وأُخرَى لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ تَقَعُ في ثَلاثِ صَفَحَاتٍ، وهَلُمَّ جَرًّا...

ووقَفْنا على تَرجَماتٍ لِشُعراء في صَفَحَاتٍ، يَتحدَّثُ فِيها المُحَقِّقُ عن الشَّاعِرِ وفُنُونِ شِعرِهِ وأمثِلةٍ منهُ.

وثَمَّةَ نُقُولٌ كَثيرَةٌ في حَواشِي قِسمٍ من الكُتُبِ المَنشُورَةِ، نُقِلَتْ من كُتُبٍ مَطبوعةٍ. وهَذَا كُلُّهُ إثقَالٌ لِلحَواشِي، لا مُوجِبَ لَهُ، فَلَيسَ التَّحقِيقُ شَرحًا، نحنُ بِحاجَةٍ إلى التَّوثِيقِ والتَّخريجِ بإيجازٍ؛ لِضَبطِ النَّصِّ بِالشَّكلِ الصَّحِيحِ، وإخراجِهِ سَلِيمًا كَما وَضَعَهُ مُؤَلِّفُهُ، مع شَرحِ مَا يَحتَمِلُ اللَّبسَ من الألفاظِ.

٧- الاعتِمادُ على الطَّبَعَاتِ المُحَقَّقَةِ تَحقِيقًا عِلمِيًّا، وإسقَاطُ غَيرِهَا في التَّخريجاتِ والإحالاتِ. فثَمَّةَ كُتُبٌ نُشِرَت من غَيرِ تَحقِيقٍ، فيها تَصحِيفَاتٌ وتَحرِيفَاتٌ كَثيرَةٌ، ثُمَّ نَشِرَتْ مُحَقَّقَةً تَحقِيقًا عِلمِيًّا، فالاعتِمادُ يَجِبُ أن يَكونَ عَلَيهَا، ولا حُجَّةَ لِلمُحقِّقِ في التَّذَرُّعِ بِعَدَمِ الحُصُولِ على الطَّبَعَاتِ المُحقَّقَةِ.

فَبَعدَ صُدُورِ كِتَابَي عبد القاهِرِ الجرجانِيِّ (ت٤٧١ أو٤٧٤هـ) (دَلاَئِلِ الإعجَازِ)، و(أَسْرَارِ البَلاَغَةِ) بِتَحقِيقِ الشَّيخِ مَحمُودِ مُحمَّد شَاكِرٍ، رَحمَةُ الله عَلَيهِ (ت ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م)، سَقَطَتْ الطَّبَعَاتُ السَّابِقَةُ لِلكِتَابَينِ من النَّاحِيَةِ العِلمِيَّةِ.

وكِتَابُ (مَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ في الضَّرُورَةِ) لِلقَزَّازِ (ت٤١٢هـ)، طُبِعَ مَرَّتَينِ، الأُولَى في تُونُس، والثَّانِيَة في الإسْكَندَرِيَّةِ، ثُمَّ صَدَرَتْ طَبعَةٌ ثَالِثَةٌ في القَاهِرَةِ أَسْقَطَتْ الطَّبعَتَينِ السَّابِقَتَينِ.

فَالطَّالِبُ عِندَنا يُحاسَبُ إِذَا لَم يَعتَمِدْ على الطَّبَعَاتِ المُحَقَّقَةِ تَحقِيقًا عِلمِيًّا.

٨- الأَمانَةُ العِلمِيَّةُ واحتِرَامُ النَّصِّ: وهَذِهِ قَضِيَّةٌ خَطِيرَةٌ نُعانِي منها كَثِيرًا، فقَد وَقَفْنَا على تَحقِيقَاتٍ أَطْلَقَ نَاشِرُوهَا العنانَ لأَقْلاَمِهِم فَتَصَرَّفُوا بِالنَّصِّ، قَدَّمُوا وأَخَّرُوا، أَضَافُوا وحَذَفُوا، بَل تَجاوَزَ بَعضُهُم فَغَيَّرَ عُنوانَ الكِتابِ لِحُجَجٍ واهِيَةٍ، ثُمَّ عادَ فَطَبَعَ الكِتابَ نَفسَهُ بِاسمٍ آخَرَ، وهَذَا النَّاشِرُ، ولاَ أُسَمِّيهِ مُحَقِّقًا، يَبغِي الرِّبحَ من وَرَاءِ ذَلِكَ، لاَ العِلمَ، وهَذَا ليسَ من التَّحقِيقِ في شَيءٍ، فَالمُشتَكَى إلى الله تَعالى.

فَعَلَى سَبِيلِ المِثَالِ كِتَابُ (الوُجُوه والنَّظَائِرِ في القُرآنِ الكَرِيمِ) لِلدَّامغانِيِّ (ت٤٧٨هـ)، نَشَرَه عبد العَزِيزِ سَيِّد الأَهلِ نَشرَةً فيها إضافاتٌ كَثِيرَةٌ ليسَت من أصلِ الكِتابِ، وفيها تَغيِيرٌ لِتَرتِيبِ المُؤَلِّفِ، وسَمَّاهُ: (إصلاَح الوُجُوه والنَّظَائِرِ في القُرآنِ الكَرِيمِ)، فضلاً عن الوَهمِ في نِسبَتِهِ، وهِيَ بَعدُ نَشرَةٌ ساقِطَةٌ لاَ يُعتَدُّ بِها.

وهَذَا الشَّيخُ عِرفَانُ بنُ سَلِيمِ العشا حَسّونَة، يَنشرُ كِتابَ (تهذيب معاني القُرآنِ وإعرابه)، ويَقُولُ في مُقدّمَتِهِ: خَطرَ لِي أن أحذِفَ منه ما ذَكَرَهُ الزَّجّاجُ... لِيَخلُوَ الكِتابُ مِمَّا يَشُوبُهُ ويَعتَرِي عِبارَتَهُ... سُبحانَ الله، هَذَا النَّاشِرُ يَعتَرِضُ على تَرتِيبِ الزَّجّاجِ، ويُغيِّرُ ويَحذِفُ؛ لأنَّ ذَلِكَ خَطَرَ ببالِهِ، وما دَرَى هَذَا النَّاشِرُ أنَّ الأمانَةَ العِلمِيّةَ والتَّحقِيقَ السَّلِيمَ هُوَ أن يُقدِّمَ الكِتابَ كَما وَضَعَهُ مُؤَلِّفُهُ.

والمِثالُ الأخيرُ العَجِيبُ الغَرِيبُ هُوَ كِتابُ (البُرهان في مُتشابِهِ القُرآنِ لِما فيهِ من الحجَّةِ والبيانِ) لِلكِرْمانيِّ (ت٥٠٥هـ)، نَشَرَهُ نَشرَةً رَدِيَّةً عبد القادِرِ أحمد عَطا ثَلاثَ مَرّاتٍ: اسمُهُ في المَرّةِ الأولَى: (أسرارُ التَّكرارِ في القُرآنِ)، وبَيّنَ النَّاشِرُ أنَّهُ مَالَ إلى هَذَا الاسمِ لِسُهُولَتِهِ، وتَرَكَ العُنوانَ الّذي وَضَعَهُ مُؤَلِّفُهُ لِجَهلِ النَّاسِ بِمَعنَى المُتَشابِهِ، وكانت هَذِهِ الطَّبعةُ في تُونُس. ثُمَّ عادَ فَنَشَرَ الكِتابَ ثانِيةً على عِلاّتِهِ بِعُنوان: (البُرهان في تَوجِيهِ مُتَشابِهِ القُرآنِ لِما فيهِ من الحجَّةِ والبيانِ) فأضَافَ إلى عُنوانِ المُؤَلِّفِ كَلِمَةَ (تَوجِيهِ)، وكانت هَذِهِ الطَّبعةُ في بيروت. ونَشَرَهُ ثَالِثَةً في مِصرَ وعَلى غِلافِها: (أسرار التَّكرارِ في القُرآنِ المُسَمَّى: البُرهان في تَوجِيهِ مُتَشابِهِ القُرآنِ لِما فيهِ من الحجَّةِ والبيانِ). وهَذِهِ تِجارَةٌ لا عِلم، وهَذَا النَّاشِرُ المُدَلِّسُ نَفسُهُ نَشَرَ كُتُبًا أُخرَى على هَذِهِ الشَّاكِلَةِ، سامَحَهُ اللهُ تعالى فَقَدْ أَسَاءَ إلى العِلمِ وأهْلِهِ.

وبَعْدُ فإنَّ هَذَا المَنهَجَ أيُّها الأُخوَةُ مَنهَجٌ صَعبٌ، يُوجِبُ على المُحَقِّقِ الرُّجوعُ إلى مَصادِرَ كَثِيرَةٍ، قَد لا تَكُونُ في مُتَناوَلِ اليَدِ، وقَد أَلزَمْنا طَلَبَتَنا في الدِّراساتِ

العُليا بِاتِّباعِ هَـذَا المَنهَجِ؛ لِيخرُجُوا مُتمَكِّنِينَ عَارِفِينَ المَصَادِرَ في كُلِّ بابٍ، فَهُم وَاسِعُو الأُفُقِ، يَتتَبَّعُونَ كُلَّ جَديدٍ في التُّراثِ، وهَذَا التَّوَاصُلُ بَينَهُم وبَينَ الجَديدِ لَهُ أَثَرٌ كَبِيرٌ في إِتقَانِ التَّحقِيقِ والتَّمكُّنِ منهُ.

والتَّحقِيقُ أَيُّها الأُخوَةُ لَيسَ عَمَلاً هَيِّنًا يَسِيرًا كَما يُصَوِّرُهُ الجَاهِلُونَ بِهِ، بل هُوَ عَمَلٌ شَاقٌّ مُرْهِقٌ. والحِرصُ على إِحياءِ تُراثِنا المَجِيدِ جَعَلَنا نَتَغَلَّبُ على هَذِهِ الصِّعابِ، فَالحَمدُ للهِ الَّذي هَدَانَا لِهَذَا وما كُنَّا لِنَهتَدِيَ لَولاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ.

هَذَا هُوَ المَنهَجُ الأَمْثَلُ عِندَنا، وَاجَهَتْنَا صُعُوباتٌ كَثِيرَةٌ فِيهِ، وناصَبَنا العِدَاءَ كَثِيرُونَ، ولَكِنَّنَا، والحَمدُ للهِ تعالى، نَجَحْنَا طِوَالَ ثَلاَثِينَ عامًا في نَشْرِهِ، لَيسَ في العِرَاقِ فَحَسبُ، بَل في تُونُسَ، والجَزَائِرَ الَّتِي أَنشَأَتْ ثَلاَثَةَ مَعَاهِدَ لِتَحقِيقِ المَخطُوطَاتِ في: (باتنة، وقسنطينة، والعَاصِمة)، ويُشْرِفُ عَلَيها أَحَدُ طَلَبَتِنَا من مُحِبِّي التُّرَاثِ.

واليَوم، ونَحنُ في هَذَا البَلَدِ الآمِنِ، الطَّيِّبِ بِأَهلِهِ، نَأمَلُ أن نَنْجَحَ في دَفعِ طُلاَّبِنا وطَالِبَاتِنَا لإِحْيَاءِ هَذَا التُّرَاثِ الَّذي هُوَ أَمانَةٌ في أَعناقِنا، واللهُ المُوَفِّقُ.